UICN
The World Conservation Union
الإتحاد الدولي لصون الطبيعة

برنامج شمال إفريقيا
مشروع التربية والمحافظة على التنوع البيولوجي

Programme pour l'Afrique du Nord
Projet Education et Conservation de la Biodiversité

North Africa Program
Education and Biodiversity Conservation Project

28 L

المحافظة على البيئة الحضرية بالوطن العربي

ما هي خصائص البيئة الحضرية في الوطن العربي ؟

خلافا للاعتقاد السائد بأن العرب قوم رحل فإن أكثر سكان الوطن العربي يقطنون في مدن أو تجمعات ومراكز حضرية منذ آلاف السنين بل أن أولى مدن وعواصم العالم قد أنشئت في الوطن العربي كما تشهد بذلك الآثار الشاهقة في جزيرة العرب وشمال إفريقيا، وتأكيدا لذلك يتوقع أن تبلغ نسبة سكان المدن بالوطن العربي أكثر من 80% من إجمالي السكان سنة 2010.

بتعاون مع مديرية التنمية والتعاون ، سويسرا
حقوق الطبع حرة

وتتميز البيئة الحضرية في الوطن العربي بعدة مميزات أهمها:

- البعد التاريخي حيث أن معظم المراكز الحضرية عتيقة تعكس أحياءها المختلفة حقبا تاريخية وظروف بيئية متباينة.
- البعد الثقافي إذ تمثل هذه المدن مراكزا للإشعاع الثقافي حين ازدهارها بل أن بعضها لعب و لا يزال يلعب دورا متميزا في حماية واستمرارية الهوية الثقافية لعدة قرون والتي ساهمت البيئة المحيطة في تشكيلها.
- البعد البيئي – الذي يتضح من خلال استخدام المواد ومراعات الظروف المناخية السائدة في التصميم والإنشاء والإستخدام مما جعل المدن العربية متميزة إنشائيا ومعماريا.

المدينة نظام بيئي متكامل ومعتمد :

المدن نظم بيئية متكاملة تحتوى داخل حدودها مكونات مادية وغير مادية. ففي المدينة المباني بأحجامها وأشكالها وأعمارها المختلفة وفيها الشوارع والطرقات والأزقة تتخللها كالشرايين ناقلة الناس والسلع. وفى الميادين والحدائق والمنتزهات يجد الناس مجالا للنزهة والترويح.

داخل هذا المحيط متعدد المكونات يعيش الإنسان – المكون الأكثر أهمية بالمدينة – ويمارس نشاطاته المختلفة مستخدما كثيرا من الموارد لإنتاج كثير من السلع وتقديم الخدمات وفى هذا الإطار يتفاعل الإنسان فيؤثر على محيطه ويتأثر به.

تورد المدينة الغذاء ومواد البناء والمواد الخام اللازمة للصناعة من خارجها وفى كثير من الأحيان تورد مياه الشرب وتصدر نفاياتها الصلبة والسائلة إلى الأرياف.

في الوقت ذاته تصدر المدينة منتجاتها المختلفة ويتنقل كثير من سكانها إلي الأرياف للترفيه والإستجمام بينما يتردد كثير من سكان الأرياف على المدينة طلبا للعمل أو الخدمات كالعلاج والتعليم والترويح.

أكثر من ذلك فإن المدينة مركز جذب وإشعاع ثقافي يمكن الإنسان من إشباع حاجاته الثقافية وتحقيق طموحاته وسعادته وراحته النفسية. لكنها في الوقت ذاته مكان تتباين فيه القيم وتتفكك الروابط

الأسرية وتزداد ضغوط الحياة مما يفسح مجالا أكبر للفراغ والوحدة والإكتئاب والجريمة.

ما هي أهم قضايا البيئة الحضرية في الوطن العربي ؟

تعتبر زيادة عدد السكان بمعدلات كبيرة بسبب معدلات النمو العالية من جهة والهجرة من الأرياف إلى المدن سعيا نحو حياة أفضل بالمدن من جهة أخرى السبب الرئيسي لمعظم التحديات التي تواجه المدينة العربية. هذه الزيادة تترتب عليها عدة مشاكل بيئية أهمها:

– إستنزاف الموارد الطبيعية بسبب زيادة معدلات الطلب على هذه الموارد التي عادة ما تكون غير متجددة كالطاقة الأحفورية (النفطية) والمياه الجوفية في كثير من الدول العربية.
- التلوث وتدهور البيئة بسبب نشاطات الإنسان الكثيرة التي ينتج عنها مخلفات حضرية وصناعية غير قابلة للاستعمال أو ملوثة تطرح في الهواء أو المياه أو التربة.
- إنحسار أو اختفاء الأراضي الزراعية نتيجة زحف العمران استجابة للتوسع الحضري وانقراض الأنواع النباتية والحيوانية المتفردة (المستوطنة) بسبب ذلك.
- عجز المدن المكتظة بالسكان عن توفير الحاجات الأساسية لكل سكانها وعلى رأسها السكن والتعليم والعلاج وفرص العمل الشريف أدى إلى تفكك البنية الإجتماعية وزيادة معدلات الجريمة و الإنحراف والأمراض النفسية.
- تدهور الصحة العامة والبيئة بالأحياء الفقيرة بسبب انعدام المرافق الأساسية والخدمات مثل المياه الصالحة للشرب وصرف المياه المستهلكة ونقل القمامة مما يزيد من قسوة الحياة ويجعل هذه الأحياء ملاذا لمن لا مأوى لهم.

ما هي الإجراءات الممكن اتخاذها للمحافظة على البيئة الحضرية؟

- توفير الخدمات الأساسية كالمياه والصرف الصحي وإدارة المخالفات الصلبة والمواصلات العامة لتلبية احتياجات السكان بتكلفة مناسبة وتحسين فعاليتها.

-تخصيص مساحات كبيرة من الأراضي لتكون مسطحات خضراء وحدائق ومجمعات ترفيهية وترويحية.
- تدوير وإعادة استخدام المواد الإقتصاد في استهلاك المواد والطاقة وزيادة كفاءة استخدامها.
- التركيز على تطوير و إستخدام المواد الخام المحلية والتقنيات التقليدية والبسيطة في مجالات الإسكان وحماية البيئة.
- دعم مشروعات التمويل الذاتي والإدارة الذاتية لتنمية الشعور بالإبداع والقدرة الذاتية والمسؤولية لضمان حسن سير هذه المشاريع والمؤسسات الأهلية.

ما يمكنك عمله؟

- جمعية أهلية جديدة : أستفسر حول الجمعيات الأهلية أو المنظمات أو المؤسسات المعنية بالمحافظة على البيئة الحضرية في منطقتك. شارك في نشاطاتها إن وجدت. أو شارك في تكوين جمعية جديدة (إن لم توجد).
- التعليم : يلعب التعليم دورا أساسيا في تحقيق المحافظة على البيئة الحضرية. التعليم يمكن أن يتحقق من خلال وسائل الإعلام المختلفة وعقد الندوات والملتقيات والمحاضرات بالخصوص إضافة إلى وسائل التعليم الرسمي وهي المدارس والمعاهد والجامعات.
- الإعلام : يمكن الاستفادة كثيرا من وسائل الإعلام كالصحف والمجلات والإذاعتين المسموعة والمرئية (التلفاز) في تسليط الضوء على مشروع محافظة قائم أو مقترح والدعوة للمشاركة الشعبية في إنجازه. كثير من هذه الوسائل تخصص مراسلين خاصين بمواضيع البيئة وترحب بالمشاركة في مثل هذه النشاطات.

إعداد : المركز الفني لحماية البيئة
المنسق الوطني : د. عبد القادر أبو فائد
المركز الفني لحماية البيئة، ص.ب 83618
طرابلس، ليبيا (ج ع ل ش أ ع).
هاتف : 52 84 444 (21-218) – فاكس : 98 80 333 (21-218)

المنسق الجهوي : عبد الحميد بلمليح
جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة "SPANA" 41 ، تجزئة الزهرة، هرهورة 12000 تمارة المغرب
الهاتف : 09 72 74 (7-212). الفاكس : 93 74 74 (7-212) العنوان الإلكتروني : spana@mtds.net.ma